Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(. . . فالحمد لله على ما يحدث لأمير المؤمنين في دولته وسلطانه، ولعامة المسلمين من صنعه وكراماته في جسيم الأمور ولطيفها، وخاصها وعامها، بما يجعله للنعمة تماماً، وعلى ما يجل بعدوه من بأسه وقوارعه، ويوقع بهم من حوائجه واستئصاله ما يكون لموعوده إنجازاً، حمداً يبلغ رضاه، ويستوجب به مزيده[1].

وكتب محمد بن عبد الله بن حرب:

(أما بعد. فإني أحمد الله الذي توحد بالحمد لنفسه، وجعله غاية شكر عباده، وأول دعوة أهل جنته؛ إذ أذهب عنهم الحزن، وأصارهم إلى مغفرته وحلول دار المقامة من فضله، وأتبع ذلك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً؛ لما به من الضلالة هدينا، ومن حيرات العمى نجينا)[2].

وفي الإعتذار كتب أبو الربيع محمد بن الليث.

(كيف يسعك أن تأخذني بظن لو كنت فيه على حقيقة علم لما وسعك أخذي، ولا عقابي عليه، ولو كانت العقوبة على الذنب الكامن في سويداء القلب واسعة لك في حكم الرب، لكان فيما حجبت الغيوب من العمل ما ينتقل في القلوب التي لا تثبت على حال إلا ريثما يتبعها إنتقال ما يدعوك إلى أن تمسك عني، وتقف حتى تعرف: أيمضي رأيي أم ينصرف)[3].

هذا طرف من أساليب هذه المدرسة التي حمل لواءها «ابن المقفع» في صدر الدولة. . تلك الأساليب المرسلة المطلقة التي لم تصطنع السجع أو الازدواج إلا بقدر، والتي خلت من الإطناب إلا ما دعا إليه المقام.

---

(١) إختيار المنظوم والمنثور ١٣/٢٩٥.
(٢) إختيار المنظوم والمنثور ١٣/٣٩٩
(٣) إختيار المنظوم والمنثور ١٣/٣٨٨